

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

لما قضي الأمر

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7697.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله..

اللهم صلّ على عبدك ونبيك وحببيك محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد:

مَن فقد الله ماذا وجد؟

أنا عايزك تركز معايا، آه يا جماعة لو نتعلم من شباب السينما لما يدخل يتفرج على فيلم.. النور لازم يطفى عشان يركز وعشان يشوف كويس، ماحدش يتكلم، ماحدش يطلع صوت، ماحدش يتحرك! أنا عايز قلبك كله يبقى معايا الليلة، عايزك تركزي معايا بكل ذرة في قلبك معايا الليلة.

فيه واحدة أرسلت رسالة لمارلين مونرو بتقول لها أنا عاوزة أبقى نجمة زيك، أنا عايزة أبقى زيك، عايزة أوصل للي إنت وصلتيه.. ردت عليها برسالة لغاية دلوقت حفظينها في المتحف البريطاني، بتقول لها إيه؟

بتقول لها أنا أتعس إنسانة في الدنيا، بتقول لها اوعي تدخل في الطريق اللي أنا دخلت فيه، لغاية دلوقت الرسالة محفوظة آية من آيات ربنا! وفي النهاية تموت مارلين منتحرة يا جماعة! **مَن فقد الله فماذا وجد لقي إيه؟** اللي بعد عن ربنا لقي إيه؟ اللي راح في طريق غير طريق ربنا هيلاقى إيه في النهاية؟! مش هيلاقى أي حاجة.. كله سراب!

احذر كيد الشيطان

أخطر حاجة في الشيطان إن هو بيخدرك قبل ما يدمرك، بيخدرك الأول، زي واحد جاب شريط فيديو ولّا سي دي، وراح لشاب وقال له شوف ده فيه كورة أهه، شوف ده فيه لعبية، شوف ده فيه بنات، خُد اتفرج، دخل يتفرج.. دخل اغتصب أخته سبحانه الله العظيم! الشيطان بيخدرك الإنسان لغاية ما يدمره، لغاية ما يضيعه! تخيل لو إنت نزلت حلبة ملاكمة بتلاكم واحد بس غموا لك عينيك، ماعتش شايف حاجة، هيعمل فيك إيه خصمك؟ هيعمل فيك إيه على ما ينتهي الماتش؟ هيعمل فيك إيه؟!

تخيل إن الشيطان شايفك وانت منتاش شايفه "إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" الأعراف: ٢٧

تخيّلوا يا جماعة لو الشيطان الوقت متربص لنا، عامل لنا كمين وإحنا ما احناش شايفين، الشيطان هيعمل فينا إيه؟! يبقى المفروض نحذّر أد إيه من إبليس؟ نحذّر أد إيه من هذا الشيطان اللعين؟

لما قضي الأمر

أنا عايز أكلمكم الليلة عن خطبة الشيطان في أهل النار، الشيطان لما يقف على منبر من نار ويخطب في الضحايا بتوعه وهمّ كلهم مملومين حواليه! ويخطب فيهم بعد ما ضيعهم..

"وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" إبراهيم: ٢٢، لما كل حاجة انتهت، لما أهل النار دخلوا النار، لما اتسلسلوا بسلسلها، لما أكلوا من زقومها، لما نزلوا في القاع بتاعها واتردوا فيها "لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" لما أهل الجنة دخلوا الجنة، لما سبحوا في أنهارها، لما سكنوا في قصورها، لما تزوجوا من حورها، لما تنعموا بنعيمها، لما أكلوا من ثمارها "لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" لما كل حاجة انتهت، يطلع الشيطان بوجهه القبيح قدام أهل النار، لما كل حاجة خلاص خلصت، ماعاش حد يعرف يرجع في كلامه! "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ".

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة" تخيل والواحد طالع يوم القيامة، ويلاقي الأرض بتطلع كنوزها بقي مرة تانية، بس تقيء، ترجع! شفت الأكل وهو جميل في الترابيزة، وبعد كده الأكل لما اتاكل.. يعنى منظر فظيع! "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة" الدنيا طلعت الأبراج، العمارات، الذهب، العرييات، الموبايلات، كل فتن الدنيا، الأرصدة، الذهب.. كله طلع! يطلع الناس..

"تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل" وينظر، يبص للمال، يبص للفلوس، يبص للدنيا "فيقول في هذا قتلت" ده اللي أنا خسرت ربنا عشانه! ده اللي أنا ضيعت علاقتي بربنا عشانه! "ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً" صحيح مسلم

النهاية ما حدش بص لها.. الدنيا طلعت بعد مكيجة الشيطان ليها ما اتسحبت منها الدنيا ظهرت على حقيقتها يا جماعة.

"وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" إبراهيم: ٢٢ لما قضي الأمر.. بعد إيه؟ اللي هيفوق الوقت.. بعد إيه؟ اللي هيبدا الوقت يقول عاوز أرجع تاني.. بعد إيه؟ أبو إبراهيم لما يلاقي نفسه يوم القيامة والنار أحاطت بيه والنار بتزفر ليه، يصرخ في ابنه: اليوم أطيعك ولا أعصيك أبداً.. بعد إيه؟ خلاص خلصت، خلاص انتهت!

أهل النار لما يلاقوا أهل الأعراف بعد ٥٠ ألف سنة ذل وبص ما بين الجنة والنار، يلاقوا ربنا دخلهم الجنة في النهاية، يقوموا يطمعوا، يقولوا لأهل الجنة "أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ" الأعراف: ٥٠، يستغيثوا بيهم بعد إيه؟! انتهت خلاص! لما العاصي ينزل القبر ويقول إيه الحبس الانفرادي اللي أنا فيه ده؟! إيه الوحشة اللي أنا فيها دي؟! "رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون: ٩٩ خلاص خلصت، خلاص انتهت، كل حاجة انتهت يا جماعة.

لما يبجي المنافقين يعدوا من على الصراط، يلاقوا أمثالهم بيتهاووا في جهنم، والمؤمنين بيعدوا، وربنا منور لهم الطريق كله، يقولوا لهم "انظرونا" بيستغيثوا بيهم "انظرونا نقتبس من نوركم" الحديد: ١٣ بعد إيه خلاص، بعد إيه؟! لما قضي الأمر، خلاص كل حاجة انتهت، اللي هيفوق لما قضي الأمر، هيفوق إمتى؟! اللي هيفوق لما قضي الأمر، لزمة فوقانه هتبقى إيه؟! هيقوم هيعمل إيه؟ هيلحق إيه؟ خلاص بعد إيه?!.

زي بالظبط العرض على الله، لما يبجوا يُعرضوا على الله ويشوفوا النار قدامهم وعلى يمينهم وشمالهم وبين أيديهم، يقولوا ربنا.. ربنا "وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا" السجدة: ١٢

بعد إيه؟ بعد إيه؟! "لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ" إبراهيم: ٢٢

"وَقَالَ الشَّيْطَانُ" لما يقول لك واحد شايط منك، شايط يعني مولع، الشيطان مولع مننا، حاقد علينا، عايز يدمرنا، عايز يضيعنا.

أكبر جريمة ارتكبتها الإنسان

"إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّتْكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ" تخيلوا يا جماعة لما يبجي العاصي والسارق والقاتل يدعونها ويذهبوا.. خلاص، في هذا قتلت، في هذا سرقت، يبجي العاصي يوم القيامة ويبص للتمثيلية ويقول: في هذا تركت صلاة الجماعة، يبص للماتش.. في هذا تركت الدرس بتاع الجامع، يبص للبننت.. في هذا قطعت صلاتي برينا، يبص لللدش، يبص للدنيا كلها، يبص لكل معصية عصي بيها ربنا.. في هذا أعرضت عن الله سبحانه وتعالى!

"إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّتْكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ" بقى ربنا يقول لك صلاة الجماعة بـ ٢٥ درجة وأنا أقول لك يا سيدي الوقت ممدود.. تسمع كلامي وتسبب كلام ربنا! بقى ربنا يقول لك حجابتك ونقابك وعفافك وأنا أقول لك عيشي شبابك.. تسمعي كلامي وتسببي كلام ربنا! بقى ربنا يقول لك عيش لي، طعني، اسمع أمري وأنا أقول لك يا سيدي العمر قدامك طويل.. تسمع كلامي وتسبب كلام ربنا! بقى ربنا يقول لك الاختلاط حرام وأنا أقول لك وإيه يعني، وإيه الحرام اللي فيه؟.. تسمع كلامي وتسبب كلام ربنا!..

"وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ" عمرك شفت ٥ شياطين ماسكين واحد، ووالله لأنت رايح القهوة، عمرك شفت ٥ شياطين ماسكين بنت، والله لأنت رايحة الكوافير، عمرك شفت ٥ شياطين ماسكين موظف، والله لأنت واحد رشوة، "وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي" إبراهيم: ٢٢ فوراً "فَاسْتَجَبْتُمْ لِي"، استجبتم لي.. أكبر جريمة عملها الإنسان في حياته!

استجبتم لي، الربا حرام.. هناكله، السفور حرام.. حرام إيه! أنا هاكشف شعري وهأعمله عند كوافير راجل، وهأصبغه وهأحط ١٠ أنواع ماكياج في وشي، وهألبس لبس، وفي الآخر إن الله غفور رحيم! يا ابني طيع ربنا.. طيع ربنا، دا أنا هأنزل على القهوة وهأشرب كل حاجة بتتشرب، وهأشرب مخدرات، وهأتفرج على الكليات، وهأتفرج على الفضائيات اللي أنا عاوز أتفرج عليها، وهأمشي في سكة الزنا -والعياذ بالله- وفي الآخر.. إن الله غفور رحيم! وفي الآخر "فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ" إبراهيم: ٢٢

جايين بعد إيه؟! جايين بعد ما الواحد فوجئ إنه عايش في عيشة نار، لحاف نار، بطانية نار، سما نار، أرض نار - والعباذ بالله- إنت بتشد علينا ليه؟! أنا مش هأخدك، مش أنا اللي هأخدك، مش أنا اللي بأضحك عليك، مش أنا اللي هأمشيك في طريق غلط، أنا اللي بأنصحك بصدق، أنا اللي قلبي عليك بصدق، أنا اللي قلبي عليك بكل إخلاص، مش أنا اللي هأخدكم يا جماعة.

" وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي " إبراهيم: ٢٢ استجبتم ليه؟ استهترتم ليه؟ مصيبة الإنسان الاستهتار!.

صدمة النهاية

كنت بأقرأ في خاتمة سورة المؤمنون في قول الله - سبحانه وتعالى - " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ " المؤمنون: ٩٩ صدمة الموت.

بعد كده الآيات اللي بعدها لما ربنا - سبحانه وتعالى - " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ " المؤمنون: ١٠١، صدمة البعث.

بعد كده صدمة تانية " فَمَن ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ " المؤمنون ١٠٢: ١٠٣ " الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ " صدمة تالفة صدمة الميزان. " تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ " المؤمنون: ١٠٤ صدمة النار.. صدمة العذاب.

نداءات المَلِكِ سبحانه وتعالى

وهم في قمة العذاب يجيلهم النداء الأول من الملك: " أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ " المؤمنون: ١٠٥ وهم في أقصى مشهد وأصعب مشهد يبجي النداء من المَلِكِ - سبحانه وتعالى -

بعد كده النداء الثاني: " قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " المؤمنون ١١٢: ١١٣ خلاص " إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا " المؤمنون: ١١٤ كانت قليلة في قيمتها وقليلة في وقتها! دنيا إيه؟! دنيا إيه!؟

عايزين إيه من دنيا ربنا قال عليها " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ " آل عمران: ١٨٥

عايزين إيه من دنيا الرسول قال عليها: " الدنيا ملعونة " حسنه الألباني

عايزين إيه من دنيا ربنا قال عليها " وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ " العنكبوت: ٦٤

عايزين إيه من الدنيا؟! " إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا " المؤمنون: ١١٤ خلاص وراحت.

وهم في قمة العذاب المادي وقمة العذاب النفسي يبجي النداء العلوي الرهيب " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا " المؤمنون: ١١٥ إنتم كنتم فكرينها لعبة؟! هو ده اللي ضيع الإنسان، هو ده اللي ضيع الشباب، الاستهتار! إنهم فكرينها لعبة! ماكانوش متخيلين إن الموضوع بالخطورة دي! إن الموضوع بالرهبة دي! إن الموضوع بالهول ده! إن الموضوع للدرجة دي! " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا " المؤمنون: ١١٥ إنتم كنتم فكرينها لعبة؟! كنتم فكرينها إيه؟

الموضوع جد يا جماعة، الموضوع خطير يا جماعة، **"وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي"**

إبراهيم: ٢٢

فيه شباب وناس بيطبقوا ده بس مع ربنا بقى **"أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي"** إبراهيم: ٢٢ **"اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ"**

الشورى: ٤٧ إنتم عارفين يعني إيه ربنا يقول لكم **"اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ"**؟! كأن ربنا نادى عليك مارديتش! نادى عليك

تاني مارديتش! نادى عليك مارديتش! ربنا يقول لك إنت مابتدش علي؟! أنا أناديك وإنت مابتليش ندائي؟!!

"اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ" الشورى: ٤٧ ، طيب استجيب ولبي النداء قبل ما تشوف

حاجة تانية، معاملة تانية إنت ماتوقعتهاش ولا فكرت فيها قبل كده.

"وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ"، ده أنا لسه جاي أقول لها اكشفي حتة من شعرك.. لقيتها بتعمل

شعرها عند الكوافير! ده أنا لسه جاي أقول له بص.. لقيته بيتكلم! لسه جاي أقول له اتكلم.. لقيته بيمشي! لسه

جاي أقول له افتح التلفيزيون.. لقيته بقاله ساعتين واقف قدامه! **"إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي"** استجبتم لي ليه؟!!

ليه سمعتم كلامي؟! **"فَلَا تَلُومُونِي"** إنت اللي ضيعت نفسك، إنت اللي ضيعتي نفسك، إنت اللي حكمت على

نفسك بكده **"وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ"** إبراهيم: ٢٢، إنت السبب!.

ليه غفلنا عن العالم رهيب اللي حوالينا؟!!

إنت اللي غفلت عن عالم رهيب كان محيط بيك، محيط بيك من كل ناحية في الدنيا، وإنت مش واخذ بالك،

غفلت ليه؟! يا جماعة إحنا دلوقت حوالينا عالم رهيب وإحنا مش حاسين بيه، ولازم نحس بيه، ولازم نفكر فيه،

ولازم نفهمه ولازم نعيش معاه، عالم رهيب يا جماعة..

عالم رهيب في السماء.. هو فين؟! الشهداء دلوقت؟ أحياء عن ربهم! فوق يا جماعة، فوق الشهداء موجودين

أحياء حالاً أهه، "جعفر بن أبي طالب" فين؟ في الجنة بيطيير بجناحين بقاله ١٤٠٠ سنة من يوم ما استشهد في

مؤتة على أيدي الروم وهو بيطيير بجناحين في الجنة، و"مؤمن آل ياسين" اللي قتلوه في أول سورة "يس" فين؟

"قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ" يس: ٢٦، بيتنعم في الجنة حالاً أهه.. حالاً!

هو فرعون فين هو وقومه وآله دلوقت؟ أهه **"النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا"** غافر: ٤٦ دلوقت أهه وإحنا قاعدين

بتنفرج على البرنامج دلوقت.. بيعرض عليهم عشياً بيعرض عليهم النار والعياذ بالله، بتلفح وجوههم النار وهم في

القبر والعياذ بالله.

هم المتكبرين فين دلوقت؟ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أخبرنا عن متكبر منهم.. متكبر بينما هو يمشي

بتكبر وييجر ثوبه وراه **"بينما رجل يمشي في حلة، تعجبته نفسه، مرجلاً جمته، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى**

يوم القيامة" رواه البخارى

قاعد حالاً أهه بيتلجلج في الأرض ، بيتزلزل بيه باطن الأرض إلى يوم القيامة، عالم رهيب حوالينا لازم نحس بيه

لازم تتفاعل معاه.

فيه عالم تاني رهيب يا جماعة لازم نحس بيه، تحت رجلينا، **عالم تحت الأرض**، ماذا يحدث تحت الأرض؟! إيه اللي تحت الأرض؟! تحت الأرض قصور أفخم الملوك وأعظم الأمراء، مش ساكنين فيها ولا يعرفوا حاجة عنها، تحت الأرض قصور رهيبة!

تحت الأرض يا جماعة أفران من نار، للزناة والزانيات يُعذبوا فيها دلوقت، الرؤية اللي الرسول -عليه الصلاة والسلام- شافها في عذاب القبر في صحيح البخاري، لما انطلق به الملكان وورّوه رجال ونساء عُراه يُعذبوا في قفص في فرن زي التنور والعياذ بالله، فرن مولّع عليهم تحت التراب، يعني دلوقت تحت التراب فيه أفران نار أشد نار من أفران الحديد اللي بتصهر الحديد! وفيه قصور أعظم من قصور الأمراء والملوك، وأعظم من أي نعيم اتشاف! تحت الأرض عالم إوعى تغفل عنه، " **فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** " إبراهيم: ٢٢ ، لو إنت غفلت عن العالم الرهيب ده ما تلومش إلا نفسك، ما تلوميش إلا نفسك، ما حدش مسئول، إنت السبب!.

عالم رهيب.. عالم رهيب تاني دلوقت في الجنة والنار، مريتم قبل كده على قرية جديدة بتبني؟ أي قرية جديدة بتبني والعمال شغالين ليل نهار وكل التخصصات شغالة ليل نهار في البناء؟ مريتم على المنظر ده؟ أهه الجنة والنار دلوقت كده يا جماعة، الجنة والنار كده، أُعدت.. وكل ما الواحد بيعمل عمل صالح.. يُعدّ له نعيم أكثر في الجنة، وكل ما العبد يعمل عمل والعياذ بالله فيه فجور.. يُعدّ له عذاب في النار، يعني دلوقت العمل لو شفتم الإعداد لنعيم المطيعين والإعداد لعذاب الفجرة والمسيئين! اللي بيعصي دلوقت حالاً أهه! في الجنة والنار قلوبنا هتدوب! " **فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** " إبراهيم: ٢٢ ، لُم نفسك إنت غفلت عن العوالم دي كلها ليه؟! إنت غفلت عن كل ده ليه؟! إيه اللي خلاكي ما تعيشيش مع المعاني الرهيبة دي؟! إيه اللي خلاك ما تعيش مع الأحداث الرهيبة دي!؟

عايزين صحيفة حسناتنا من غير ثقب

يا جماعة الموضوع كبير! الموضوع خطير! " **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ** " إبراهيم: ٢٢ أنا بأجيب لك " **لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ** "، لما كل حاجة انتهت، لما ما عاتش فيه فرصة إن حد يصلح أي حاجة! ليه خطبة الشيطان في أهل النار قدام ضحاياه، قدام الناس اللي ضيعهم وضحك عليهم؟ عشان ما حدش فينا هيبقى قدامه ساعتها أبداً، عشان ما فيش واحدة منكم، ما فيش حد مننا ياذن الله يبقى معاه، حلم عمر الشيطان إن كلنا نبقى قدامه وموجودين معاه في اللحظة دي يا جماعة " **فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** " إبراهيم: ٢٢ عاملة بالظبط زي واحد شايل شوال وماشي، كل ما يلاقي أكل يعبي، كل ما يلاقي فلوس يعبي، كل ما يلاقي أي حاجة ثمينة يعبي، يعبي، يعبي ويجري ويملى ويجري ويملى، بعد فترة تعب قال استريح تحت شجرة بقي، وأطلع اللي أنا جمعتة عشان أستفيد بيه، جه يطلع من الشوال لقي الشوال فاضي! بدأ يضرب في الشوال بجنون، الشوال فاضي إزاي؟! بيص لقي الشوال فيه ثقب، لقي الشوال مثقوب أصلاً فاللي كان بيعبيه كان بينزل من الناحية

التانية! أهه ده الإنسان اللي بيعمل طاعات ويضيعها، يضيعها بالمعاصي!

مرة فتيات كانوا مرة يبسألوا بيقولوا: دلوقت إحنا لابسين حجاب بس بنحط ماكياج؟! سبحان الله! افتكرت الشوال المثقوب، إنتِ بتعبي حسنات الحجاب من هنا والماكياج ينزلها من هنا! إزاي يا جماعة!
يا جماعة عايزين نفوق، فيه ثقوب كبيرة في صحيفة حسناتنا، بتضيع الحسنات منها بعد ما بتتحط فيها! ثقوب كبيرة..

نص ساعة قدام مسلسل والآ قدام حاجة لا يرضى الله عنها، تضيع حسنات يوم كامل تعبت فيه، ليه؟! ليه؟! إزازه البارفان اللي إنتِ بتحطي منها قبل ما تنزلي هتضيع منك قد إيه؟ هتضيع من حسناتك قد إيه؟ كل دي ثقوب كبيرة يا جماعة عايزين نحذر منها، عايزين ناخذ بالناس منها، خدوا بالكم يا جماعة، البداية بتبقى صغيرة وتكبر والله العظيم، مش عايزين الشيطان يضحك علينا أبدًا..

عايزين ندي لإبليس صفة على وجهه، مش عايزين الشيطان يضحك علينا، الحاجات بتبدأ صغيرة، أول كل علاقة حرام.. مكالمه واحدة، أول كل علاقة زنا والعياذ بالله.. نظرة واحدة، أول كل قصة مدمن.. سيجارة واحدة، أول كل زعيم عصابة.. شلن واحد قبل إن هو يحطه في بطنه، أول كل كبيرة من الكبائر.. صغيرة، إوعوا يا جماعة، إوعوا يا جماعة..

يا جماعة اقلوا من الأول، اقلوا الطريق من البداية، سدوا كل الأبواب اللي بينكم وبين المعاصي، اقلوا طريق الصغائر عشان مانوصلش للكبائر، اقلوا الطريق على أي شيطان من شياطين الإنس والجن عايز يدمرنا ويضيعنا ويحطنا قدام إبليس في خطبته لأهل النار، اقلوا الطريق يا جماعة.

انتبه قبل فوات الأوان

"وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ" إبراهيم: ٢٢ "فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ" إبراهيم: ٢٢ ، اقعده خبط في الشّوال، اقعده اصرخ، اقعده عيط، اقعده لف في أرض المحشر ٥٠ ألف سنة على حد يدريك حسنة، وماحدث هيدريك، اقعده دور على أي حد عنده فائض حسنات، ومهما كان عنده فائض ماحدث هيعبرك!

اقعده لوم نفسك! اقعده اصرخ في اللي عصيت ربنا معاهم وهم يصرخوا فيك **"فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي" إبراهيم: ٢٢**

خلاص ماحدث هيقدر يعمل لك حاجة **"مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ"** مهما صرخت، صرخت ليه هو العذاب رهيب؟! رهيب؟! إبليس ده نار أصلاً، إبليس مخلوق من نار، وشوفوا بيتعذب بيها قد إيه!.

"الْحُطْمَةُ" الهزمة: ٤ عذاب الحطمة اللي تحطم العظم، عذاب عظيم، أحد المفسرين يقول لك: أي نار تنفذ إلى العظم تأكل اللحم! **"سَقَر" المدثر: ٤٢** يقول لك سَقَرَةُ الشمس: يعني سيحته، عذاب يذيب اللحم والعياذ بالله!

يعني العذاب رهيب ده، العذاب الأليم ده كله يا جماعة **"مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي" إبراهيم: ٢٢**
"إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ" إبراهيم: ٢٢ طلع على حقيقته، ظهر على حقيقته أخيراً، طلع على المنظر

الحقيقي بتاعه، أخيراً المخادع الكبير اللي ضحك على المليارات ، وقف قدام المليارات ، خطبة الشيطان في
في أهل النار بتتخطب في مليارات يا جماعة !!

ده كل ألف واحد.. ٩٩٩ واحد منهم بيدخلوا النار والعياذ بالله، كل ألف وش.. ٩٩٩ واحد بيسوّد ووش واحد
بيبيض، كل ألف صحيفة.. ٩٩٩ صحيفة بتتمسك بالشمال وصحيفة بتيجي في اليمين، كل ألف واحد بيعدّوا من
على الصراط.. ٩٩٩ واحد يقعوا وواحد بيعدي، كل ألف وزن أعمال.. ٩٩٩ ميزان شمال بيتقل وميزان واحد
يمين هو اللي بيتقل!

الموضوع خطير يا جماعة، كل ألف واحد.. ٩٩٩ واحد على النار وواحد على الجنة، ده المقياس، ده العدد اللي
النبي -عليه الصلاة والسلام- قاله، تخيل العدد الرهيب اللي قاعد قدامه ساعتها، المليارات الرهيبة اللي قاعدة
قدامه وهو يقول لهم "مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ" إبراهيم: ٢٢ آه أنا
كنت بأضحك عليكم، أنا كنت بأغشكم، والنتيجة أهه.. والحصاد أهه.. واللي انتم جنتوه من سماع كلامي أهه
"إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" إبراهيم: ٢٢

مَنْ فَقَدَ اللَّهَ مَاذَا وَجَدَ؟

نرجع تاني لبداية الحلقة تاني.. مَنْ فَقَدَ اللَّهَ فَمَاذَا وَجَدَ؟ كل عاصي لقي إيه بعيد عن ربنا؟ يا اللي مشيت في طريق
المعصية لقيت إيه؟! يا اللي مشيت في طريق العصيان والتمرد على ربنا لقيت إيه؟! اسألوا كل واحد سبقكم بسنين،
اسألوا كل واحد عمل كل حاجة، اسألوا كل واحد نال كل شهوة، اسألوا كل واحد.. اسألوه إنت أخذت إيه؟ وجدت
إيه؟ مَنْ فَقَدَ اللَّهَ فَمَاذَا وَجَدَ؟ وجد إيه في الدنيا؟!

بنت أوناسيس أغنى رجل في العالم لما مات، بقت هي أغنى بنت في العالم، واحدة معاها ثروة، يعني ممكن لو
اتوزعت على الدنيا كلها تخلي الدنيا كلها أغنياء، حاولت إنها تدور على السعادة.. مش لاقية سعادة في كل حاجة،
مش لاقية أكل، مش لاقية لبس، مش لاقية قصور، مش لاقية..

دورت عليها في الزواج، اتجوزت من واحد واتنين وتلاتة وأربعة.. زواجات فاشلة، اتجوزت من واحد شيوعي..
مَسَّحَهَا البساط، غَسَّلَهَا المواعين، حَلَّاهَا تخدم في البيت كأنها إنسانة فقيرة وفي الآخر تموت منتحرة! تموت
منتحرة ليه؟ مالقيتش سعادة، جربت كل حاجة، يئست مالقيتش سعادة، مَنْ فَقَدَ اللَّهَ فَمَاذَا وَجَدَ يا جماعة؟ وجد إيه
في الدنيا؟ وجد إيه ساعة الابتلاء؟ ساعة ما الكرب يحيط بالإنسان لقي إيه؟

مَنْ وَجَدَ اللَّهَ مَاذَا فَقَدَ؟

أبو بكر الصديق لما طَلَعَ كل ماله، الرسول -عليه الصلاة والسلام- بيقول له: ماذا تركت لأهلك يا أبا بكر؟! قال
له إيه؟ قال له: تركت لهم الله، الله.. أنا سبت لهم ربنا يا رسول الله، أنا كان معايا شوية فلوس إديتها لربنا وبقي معايا
ربنا..

إنتِ كان معاكِ شوية جمال.. إديتهم لربنا وبقي معاكِ ربنا، إنتِ كان معاكِ شوية شباب.. إديتهم لربنا وبقي معاكِ

ربنا، ربح البيع يا شباب، ربح البيع والله العظيم، تركت لهم الله.

إنت يا ابني مصمم إنك تصلي في جماعة ليه؟ ما حدش راضي يشغلك.. هتعمل إيه في الشغل؟ تركت له الله..
يا ابني إنت الوظائف حرام.. وإيه يعني مال حرام؟! اقبل الشغل اللي بيتعرض عليك.. هتشتغل إزاي؟ وهتتجوز
إزاي؟! تركت له الله، يا بنتي إنت هتلبسي نقاب إزاي؟! يا بنتي أنا أمك وبعقلك.. يا بنتي إنت هتلبسي نقاب إزاي؟
ومين اللي هيتقدم لك؟! هتعملي إيه في الجواز؟ تركت له الله..

ليه تجري ورا سراب؟

إنما التائبين غلبة، ساعة الابتلاء مالفوش حد معاهم، مالفوش معية ربنا سبحانه وتعالى معاهم، مَنْ فقد الله فماذا
وجد؟ ماذا وجد عند الشهوات؟ السراب، مالفاش غير سراب! "كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً" النور: ٣٩ أظفح
تصوير للشهوات في القرآن.. كلمة السراب..

المغفل اللي بيجري ورا الشهوات وفي الآخر يلقاها سراب، ظمآن، عطشان يشوفها من بعيد يحسبها ميه، بيجري،
هيموت، تعبان، بيلهث، بينهج، هيقع من طوله وبيجري.. أنا عايز أشرب، أنا عايز أروي نفسي، مش قادر، أنا مش
هاقدر أقاوم، أنا عايز أجري، طيب استريح، طيب ربح نفسك.. لأ، ويفضل يجري.. وفي الآخر "حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ
يَجِدْهُ شَيْئًا" النور: ٣٩ مالفاش أي حاجة.. لقي كلها سراب..

قاعد يجري يدور على السعادة، هيموت، قاتل نفسه عشان يوصل للسعادة، يوصل للذة.. وكلها سراب يا جماعة!
مَنْ فقد الله فماذا وجد؟ وجد إيه في الآخرة؟! مالفاش أي حاجة، لقي الشيطان قاعد بيتشقى فيه إنه ضحك عليه،
الشيطان بيطلع له لسانه في جهنم والعياذ بالله، وكله بيتحرق بالنار والخطبة شغالة، بس الشيطان من غل قلبه على
بني آدم.. ما أنا قتلتم شيطان شايط موّع، عايز يدّمركم، عايز يضيّعكم، عايز ينسفكم، عايز ينسفنا كلنا يا
جماعة.. شيطان!

عشان كده بنقول أعوذ بالله من الشيطان، أعوذ يعني انجدي يا رب، أعوذ دي لما بتجري لواحد تعوذ بيه.. يعني
الحقني، الحقني، لما تجري على واحد تستخبي في هدومه يعني -ده المعنى في اللغة، والله المثل الأعلى-، يعني
انجدي يا رب، أغثني يا رب.. الشيطان هيضعني يا رب.. مَنْ فقد الله فماذا وجد؟ لقيت إيه؟

التوصيات

انزعوا الألغام يا جماعة.. أنا في نهاية الحلقة وصلنا لأخطر فقرة فيها، فقرة التوصية العملية.. انزعوا الألغام يا
جماعة، الشيطان قبل ما يتكلمش قبل رمضان زرع الألغام، ومن غير رمضان قاعد يزرع الألغام تنفجر فينا، تنسفنا،
تدمرنا.. زرع الألغام فتن كثير، زرع الألغام شهوات كثير !!

في رمضان زرع لكم مسلسلات، عشرين مسلسل متكلفين ٥٠٠ مليون جنيه، ٥٠٠ مليون جنيه كاش موني! هو
مايهموش إنه يصرف أد إيه، الشيطان يا جماعة قبل ما يتسلسل قبل رمضان زرع كل حاجة، زرع دورات، وزرع كوفي

شويات، وزرع خيم رمضان، وزرع كل حاجة.

وبره رمضان.. يزرع ألغام رهيبه ألغام ممكن تنسفك! لو إنت ما اخدتش بالك ودوست عليها واتعرضت ليها، انزعوا الألغام من حياتكم يا جماعة، انزعوا الألغام اللي الشيطان زرعها لنا من حياتنا، لازم ننزع ألغام أي فتنه من حياتنا، اقللوا باب أي معصية، اقللوا أي باب بينكم وبين أي معصية، لازم وإلا المعصية تنفجر فينا! لازم يا جماعة.

إحنا دلوقت "على فين يا شباب؟" على فين؟ على حياتي كلها أغيرها، على حياتك كلها تغيريها، على كل حاجة من أول المحمول.. المحمول يا شباب.. عايزين نعمل مشروع "أسلمة المحمول" بس أنا عايزكم تسخنوا معايا في المشروع ده، أسلمة المحمول.. أسلمته إزاي؟

أي نمرة حرام، أي نمرة ولد على محمولك، أي نمرة بنت على محمولك تتشال على طول، فوراً تتمسح، فوراً تتمسح.. ولو إنت فيه علاقات مختلطة كتير عارفة محمولك وعارفة النمرة، أو علاقات مع ناس بتعصي ربنا عارفة النمرة.. غير النمرة كلها..

أسلمة المحمول.. النغمات، بنقى واقفين نصلي في التراويح، وكل مغنيين الأمة العربية والأمة الغربية كلهم قاعدين يغنوا معنا وإحنا بنصلي! إيه يا اخواننا ده؟! ده محموله ظابطه على فلان، وده على فلان، وده بيبرن، وده بيبرن، عايزين يا إخواننا نغير النغمات دي كلها، غيري نغمة محمولك، وإنت غير نغمة محمولك، وصاحبك وصاحبتك، وأخوك وأخوك، وأبوك ووالدك وابنك، كل ده نغير نغمات المحمول..

طب لي واحد صاحبي عامل نغمة وحشة أوي؟ ابعته رسالة بنغمة دينية، يستبدل أول ما يلقطها، يستبدلها بالنغمة اللي عنده، تبقى أخذت ثواب يا جماعة.

يا اللي فاتح موقع نت إسلامي، اعمل ركن لنغمات المحمول الإسلامية، حملوا يا بتاع المحمول، إوعى تحمّل نغمة حرام تأخذ وزرها كل أما تشتغل في أي مكان! يا جماعة عايزين الليلة "على فين؟" على المحمول بتاعنا نأسلمه نتوب لربنا، نتوب إحنا والمحمول بتاعنا والكمبيوتر بتاعنا، نتوب إحنا وكل حاجة في حياتنا.. نتوب.

"على فين يا شباب؟" على حياتنا كلها غيرها، على كل شيء في حياتنا غيره، من أصغر حاجة لأكبر حاجة، من أول المحمول بتاعنا لغاية قلوبنا واللي جوّه قلوبنا.

دعاء الخاتمة

يا شباب.. يا آباء.. يا أمهات.. يا إخواني في الله ارفعوا أيديكم وادعوا معايا، إحنا في أيام عظيمة، إحنا دلوقت محتاجين كل دعوة تطلع مننا لربنا، إحنا وصلنا دلوقت لأخطر فقرة في حياتنا كلها..

يا رب.. اللهم تب علينا نتوب، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم أنقذ أمة محمد، اللهم أنقذ شباب أمة محمد، اللهم انقذهم من شياطين الإنس والجان، اللهم دمر شياطين الإنس والجان، اللهم احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم ثبت قلوبنا على دينك، اللهم نستغيث بك، اللهم نستنصر بك على الشياطين..

اللهم نتوسل إليك، اللهم إنا نلوذ بجنابك.. الله أغثنا، اللهم اهدنا، اللهم تب علينا، اللهم ثبتنا، اللهم اهد شباب أمة محمد وفتيات أمة محمد ورجال ونساء أمة محمد وأطفال أمة محمد، اللهم أنزل على قلوبنا الهداية، املاً قلوبنا من نورك..

اللهم أعنا على طاعتك ليلاً ونهاراً، اغسل قلوبنا بالإيمان، أنر صدورنا بالإيمان، يا رب توب علينا من كل ما مضى يا رب، يا رب ثبتنا على طاعتك حتى نلقاك.. يا رب برحمتك يا أرحم الراحمين، يا رب أعنا على أنفسنا، أعنا على أنفسنا يا رب العالمين..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>